التَّمَيُّزُ الدَّعَوِيُّ

لفتة سريعة حول التميز عن الحزبيين وسائر الجماعات
المبتدعة وبيان وصية العلامة المجدد الوادعي بالتميز
وسير خليفته العلامة الحجوري على ذلك

تأليف

أنْوَرْ بِنْ مَحْمُود الرِفْاعي

تقديم فضيلة الشيخ
أبي محمد عبدالحميد الزعكري
حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد فقد طالعت رسالة "التميز الدعوي" لأخينا الفاضـــل أنور الرفاعي نزيل مدينة القاعدة فرأيتها رســـالة نافعة حوت في طياتها نصـيحة الإمام الوادعي رحمه الله تعالى وخليفته العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ومن باب الشيء بالشيء يذكر فقد كان آخر مجلسين لي مع شيخنا الوادعي في صنعاء الأول بعد العشـــاء إلى قريب العاشـــرة مســـاء والثاني كلمة بعد الفجر وكان يتكلم عن التميز ويشيد به وانتفعنا بها جدًا ولله الحمد والمنة

أبو محمد الزُّعكري

فجر ٢٤ رمضان ١٤٤٣

المقدمة

الحمدلله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وأمره بالفرقان، والصلاة والسلام على النبي العدنان الذي بعث بالحق ليميز أهل التوحيد عن أهل الشرك والأوثان وأهل الطاعة عن أهل الضلالة والبدع والعصيان.

وأشهد لله تعالى بالوحدانية في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى الملك الديان، وأن دينه يقتضي النهي عن مخالطة ومخاللة الفاسدين وأن مخاللة الفاسدين تفسد الخلان.

أما بعد:

فقد كثر التميع في أوساط المسلمين وراج في أوساطهم أن الابتعاد عن مخالطة أهل السوء من الغلو والتشدد، وغرتهم بعض الفتاوى أنه بإمكانهم مخالطة الجميع دون التأثر بمذاهبهم ومشاربهم!! وعصوا أبا القاسم صلى الله عليه وسلم في قوله: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)

وكنت قد كتبت رسالة بعنوان: "مخالطة المبتدعة" ولكني رأيت أن موضوع "التميز" أوسع من ذلك لكونه يتحدث عن الخلطة وزيادة فجمعت هذا الموجز من كلام مشايخ الدعوة في بلادنا اليمنية، وبالأخص المجدد العلامة الوادعي ثم خليفته العلامة الحجوري، فلهما كل الباع في ترسيخ ذلك وتجديده وتقريره في أوساط الدعاة إلى الله تعالى، وسار على ذلك كل متبصر بأهمية "التميز" من المشايخ وطلاب العلم، فثارت ثائرة أهل الباطل عليهم ووسموهم بالغلو والتشدد وليس ذلك إلا لكونهم حالوا بينهم وبين من يسعون لإفسادهم

كتبه/

أنور بن محمود الرفاعي

٢٤/رمضان/١٤٤٣

المحن والابتلاءات

تميز أهل الحق عن أهل الباطل

من تتبع أحوال عناية الاسلام بأهله وجد أنه يهتم بسلامتهم من جميع جوانب الحياة ومن ذلك سلامتهم من التأثر بجلساء السوء ولهذا جاءت النصوص بالتحذير منهم ومن مخالطتهم ومع ذلك فقد يغتر الكثير من الناس بالمفسدين والمضلين لأسباب كثيرة وملخصها في ثلاثة أسباب:

الأول: تظاهرهم بخلاف ما يبطنون، ولهذا نجد الكثير من ضعفاء البصيرة يدافع عن كبار المبتدعة رغم ظهور بدعهم وضلالهم فقط من باب الاغترار بمواقف صدرت منهم تظاهرون فيها بغير حقيقتهم

الثاني: التظلم والاستعطاف والتشكي بالعلماء إلى الجهال وضعفاء العلم!! وبالرغم من كون هذا المسلك من مثبتات انحرافهم وخبثهم وكيدهم لأهل العلم ودعوتهم إلا أنه من أشد اللعب انطلاء على المغفلين

الثالث: الجهل بالحق فقد وجدنا الكثير يزنون الحق إما بلباقة المتكلم أو بحبهم له واعجابهم به من خلال أسلوبه وأدائه، وهذا مخالف لما كان عليه سلفنا الأوائل أن من عرف الحق عرف أهله فدل أن من لم يعرف الحق لم يعرف أهله. ومن هذا الباب ضاع الكثير من المغترين.

ومن سعة رحمة الله بالعباد أنه قدر الابتلاءات والمحن التي تبين معادن الناس وحقائقهم وصدقهم وكذبهم كعلامة للمغترين بهم، ومن ذلك ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ﴾ فهذه الآية أصل في التميز وقد نزلت في غزوة أحد لتبين حقيقة المنافقين الذين خانوا النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف عن

الجهاد معه ونصـرته على أعدائه فقد امتحنهم الله ليفضـحهم ويظهر حقيقتهم ويميز أهل الايمان عنهم فيعرف كلا بحقيقته.

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى (صـ/١٥٨):

أي: ما كان في حكمة الله أن يترك المؤمنين على ما أنتم عليه من الاختلاط وعدم التميز حتى يميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب اهـ.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى (٢/١٧٣):

أي: لا بُد أن يعقد سببا من المحنة، يظهر فيه وليه، ويفتضـح فيه عدوه. يُعرف به المؤمن الصـابر، والمنافق الفاجر. يعني بذلك يوم أحد الذي امتحن به المؤمنين، فظهر به إيمانهم وصـبرهم وجلدهم وثباتهم وطاعتهم لله ولرسـوله صـلى الله عليه وسـلم، وهتك به سـتر المنافقين، فظهر مخالفتهم ونُكُولهم عن الجهاد وخيانتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ﴾ قال مجاهد: ميّز بينهم يوم أحد. وقال قتادة: مَيَّزَ بينهم بالجهاد والهجرة اهـ.

ومن الآيات التي تبين فضـح الله تعالى لأهل الفسـاد ليعرفهم الناس فيتجنبوهم ويتميزون عنهم. قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَـدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُـولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾

وقال النبي صـلى الله عليه وسـلم: **(آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)**

من أسباب انتشار

دعوة الامام المجدد الوادعي رحمه الله تعالى

قال العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله شرح الأصول الستة (صـ/٤٩):

وجَرَت سُـــنَّة الله تعالى بأنَّ الحق لا يظهر ولا يثبت بين الناس إلَّا على يد رجلين اثنين: الداعية الشـجاع الصـريح الذي يصـدع بالحق. والمؤازر الشـجاع القوي الذي يَتَبَنَّى تلك الدعوة اهـ

قلتُ: ومن له معرفة بأحوال الدعوة الســـلفية في اليمن وما حصـــل لها من المكايدات والمؤامرات التي ســعت لتفريق ذات بينها وتشــتيت شملها وتشــويه ســعيها وعرقلة نُبْلَ مساعيها يعلم أن كل من قام بهذه الثورات عليها هي الأحزاب المناوئة لها فكريًا وعقائديًا سـواء الأحزاب التي تسـمى بالسـياسـية أو الأحزاب التي تسـمى بالدينية، وقد كان من أعظم أسـباب القوة في صـد كل هذه المؤامرات هو قوة ثبات الإمام المجدد لهذه الدعوة وهو العلامة مقبل بن هادي الوادعي؛ فقد رجلًا عظيمًا بقوته العلمية وشجاعته الدعوية، رغم قلة مؤازريه حتى أنه واجه كل تلك القوى فغلبها بفضـل الله تعالى بشـجاعته وعلمه، ونحتسبه والله حسيبه كان مخلصًا فبارك الله تعالى له وأعانه.

وسـنذكر البعض من أسـباب انتشـار دعوته في الفصـل التالي في حديثنا عن أهمية التميز الدعوي بإذن الله تعالى.

الوصيتان التي قدمهما الامام الوادعي لهذه الدعوة

تحدثنا بإشارة استطرادية عن المكايدات وتكالب ذوي الحزبيات على دعوة الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، وبالرغم من الأضرار التي حصلت لهذه الدعوة من ناحيتين:

الأولى: من اغترار بعض أبنائها وانجرارهم وراء مغريات خصومها حتى تفلتوا!! فلاهم ثبتوا على ما كانوا عليه من الدين، ولا هم تحصلوا على ما منوهم عليه من الدنيا، فأصبح مثلهم مثل العامة والله المستعان.

الثانية: من خيانة البعض لمعلمهم وخذلانهم لمربيهم فقد حصلت الكثير من الانشقاقات والتفلتات؛ بسبب خيانة فئة من طلاب هذا المجدد وعلى رأسهم عبد المجيد الريمي ومحمد المهدي والمعلم والبيضاني وعقيل المقطري وأبي الحسن المأربي وغيرهم، وهذا في أيامه رحمه الله تعالى، وإلا فقد فعل مثلهم غيرهم وسيأتي ذكرهم.

وقد حصل بخيانتهم ما لو حصل في غير دعوة هذا الامام لربما لم تقم لها عثرة أبدًا ولكننا نجد أن دعوته مفعمة بالبركة، فلا تكاد تسقط في نظر خصومها إلا وتنهض بأشد قوة وعزيمة مما سبق!! والفضل بعد الله تعالى يعود لحكمة وحنكة هذا المجدد الشجاع، فقد أسس لطلابه أهمية الالتزام بمنهج السلف المبني على العناية بالكيف لا بالكم. وأوصاهم بوصيتين كانتا من ضمن أهم الأسباب لقوة هذه الدعوة وعدم تعثرها أمام المؤامرات والمكايدات بعد تقدير الله تعالى وفضله ونعمته علينا وهما:

- الوصية الأولى: التميز:

والتميز هو منع اختلاط وتداخل الأمور حتى ينعدم أو يصعب التفريق بينها، وذلك أن السلفيين إذا لم يتميزوا عن الاخوان والتبليغ والصوفية وغيرهم من الجماعات الحزبية المنحرفة حصل بذلك العديد من المفاسد ومن أخطرها ثلاثة:

الأولى: لم يفرق الناس بين الحق والباطل، فتنسب قبورية القبوي للسلفي وحزبية الحزبي للسلفي وثورية الثوري للسلفي؛ فالناس يحكمون على الجليس بجليسه وعلى الصاحب بصاحبه، وبهذا تتشوه دعوة الحق ويصعب تمييزها والتفريق بينها وبين غيرها.

الثاني: حصول التضرر على السلفيين أنفسهم؛ فيتأثرون بأولئك المبتدعة وما عندهم من لحن القول وغسل العقول، فلا تمر الأيام إلا وأصبح السلفي يحمل لوث أولئك المبتدعة ويصعب إخراجه منها واخراجها منه، وهذا ما يسمى بالهجر الوقائي وقد فصلت فيه القول في رسالة "هجر المبتدعة بين الافراط والتفريط" جمعتها من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

الثالثة: تعطيل الولاء والبراء، وقد كان المجدد الوادعي رحمه الله تعالى يلح بالتميز للمفسدتين السابقتين، وكان يراه من العمل بعقيدة الولاء والبراء وصدق في ذلك، فالولاء والبراء هو الحب في الله والبغض في الله، والمخالطة فعلًا وتركًا من مقتضيات ذلك ومهماته.

ومقالات هذا الإمام المجدد في التميز والحرص على القيام به كثيرة وَصِيْتُهَا في مسامع أهل السنة مشهورة، ومن ذلك مما تيسر جمعه في هذه الطروس مسطورة:

قال في تحفة المجيب (صـ/٦٩):

ولن تقام سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميّز اهـ

وقال في تحفة المجيب (صـ/١٧٠):

وننصح أهل السنة أن يتميزوا وأن يبنوا لهم مساجد ولو من اللبن أو من سعف النخل، فإنّهم لن يستطيعوا أن ينشروا سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا بالتميّز وإلا فالمبتدعة لن يتركوهم ينشرون السنة اهـ.

وقال في ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر (صـ/٥٣):

وهكذا لابد لأهل السنة من أن يتميّزوا من هذا المجتمع الجاهلي، ولست أعني أنه كافر، ولكن لابد لهم من بيان أحوال الفسقة الذين يلبسون الحق بالباطل، ويفتن بهم المجتمع فيظن أنّهم من أهل العلم، وهم مفتونون فاتنون اهـ

وسئل رحمه الله تعالى كما في شريط: (أسئلة من بيت الفقيه) نحن شباب أهل السنة في مدينة بيت الفقيه ليس عندنا مصلى نصلي فيه العيد، حيث أنه يوجد مصلى عام في المدينة والخطيب صوفي ويوجد آخر للسرويين، ولذلك نذهب إلى قرية مجاورة تبعد عنا خمس كيلو، ومع هذا نجد انتقادات من بعض إخواننا ويقولون: هذا يعتبر تفريقاً لكلمة المسلمين، فما توجيهكم لذلك حفظكم الله؟

فقال رحمه الله تعالى:

الذي ننصح به هو التميز، فكيف تصلون خلف صوفي ينشر صوفيته؟!!، والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**).

والسلامة من الفتن هي البعد عن المبتدعة، والإقبال على العلم النافع، والدعوة إلى الله، هذا هو الذي ينبغي بارك الله فيكم.

وأما أولئك فإما أن يكونوا من الإخوان المسلمين مدسوسين بين أهل السنة، وإما أن يكون من أهل السنة وليست له معرفة بدسائس الحزبيين.

فننصح أهل السنة كلهم أن يتميزوا في صلاة العيدين، وفي الجمعة، وفي سائر الصلوات، وفي المسجد، وفي غيرها لا بد من التميز، وبعد ذلك إن شاء الله بإذن الله تعالى سيأتي

المصـــلون إذا اخترتم الخطيب المســتفيد الذي يفيد الناس، ويكون لديه حكمة، ســيأتي المصلون بإذن الله تعالى ويصلون عندكم، ويتركون ذلكم الصوفي.

فأنا أشـــكو إلى الله من بعض إخواننا أهل الســـنة، ســـني ومحب للخير لكن لا يقولوا: خلهم، فليقولوا، الله يقول: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ﴾ [التوبة:٤٧] فنحن نبتعد من المبتدعة، ومن ذوي القلوب المريضـــة، ونقيم ســـنة رســـول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِـــيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨].

فلا نبالي بكلام المبتدعة، هم لن يرضـــوا عنا حتى نكون مبتدعة مثلهم، فنحن من أول الأمر نعتزل المبتدعة، ونعتزل البدعة والله المستعان اهـ [١].

وسئل رحمه الله تعالى كما في شريط: (أسئلة السلفيين في العدين) هل يستمع للخطيب الحزبي؟

فقال رحمه الله تعالى:

الذي ننصح به إخواننا أهل السنة ننصحهم حفظهم الله أن يتميزوا، وما تنتشر السنة إلا بالتميز؛ اللهم إلا أن يكونوا خائفين من شـيء يضـغط عليهم ويؤذيهم فلهم أن يحضـروا والله المســـتعان، ويســـتمعون ما وافق الحق، وإذا لم يوافق إذا دعا إلى انتخابات أو إلى ديمقراطية أو دعا إلى اشـتراكية إلى غير ذلك فلا يلزمك أن تنصـت له ولا أن تسـتمع له

---

(١) للاستماع للصوتية

http://muqbel.net/files/fatwa/muqbel-fatwa2336.mp3

فخطبة العيد يجوز للشخص أن ينصرف؛ لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أذن لمن أراد أن ينصرف.

أما خطبة الجمعة فيبقى من أجل الصلاة لكن يجوز له أن يستغفر لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة:٩]

وقد كان بعض السلف لا يستمع إلى كلام من يسب أهل البيت في خطبته فيقال لهم: انصتوا، فيقولون: ما لهذا الكلام أمرنا أن ننصت؛ لأن الآية: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ما أمرنا أن ننصت لهذا والله المستعان اهـ [٢].

وقال كما في شريط (الأجوبة الحسان على أسئلة أهل بعدان):

فننصح أن تذهب إلى مسجد سنة، أو تبني لك ولو باللبن، ولو صندقة أنت وإخوانك وتصلون فيها، وبعدها إب الجو فيها معتدل لعلها أحسن البلاد اليمنية، حتى ولو صندقة ممكن تصلون الحمد لله فيها وتقيمون السنن، ولا تُقام السنن إلا بالتميز.

أما أن تصلِ في ناحية من المسجد باعتبار أن ذلك مبتدع أو أن تصلِ في بيتك فلا، فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (**صلوا فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطئوا فلكم وعليهم**).

فعرفنا من هذا إن استطعت أن تزحزحه وأن يصلي سني بدون حدوث فتنة فعلت، وإن لم تستطع فننصحك أن تذهب إلى مسجد سنة، فإن لم تجد مسجد سنة، ننصحك أن تبني لك مسجداً ولو من اللبن، أو تصلح لك مسجداً من الزنج صندقة وتصلي فيه من

---

(٢) للاستماع للصوتية

http://muqbel.net/files/fatwa/muqbel-fatwa3990.mp3

أجل أن تعمل بالسنة وتقيم السنة، فإن لم تستطع بذلك كله لا بأس تصلي بعده والصلاة صحيحة إن شاء الله تعالى اهـ [٣].

وقال كما في شريط (أسئلة شباب الكاميرون):

بعدها الحمد لله عندنا قد ماتت السرورية، وقد ماتت الحزبية حزب الإخوان المسلمين، ومات أيضاً جماعة التبليغ، كل هذا من أعظم أسبابه التميز والولاء والبراء بحمد الله تميز أهل السنة فعرف أولئك بأنهم يحاربون من لم يكن معهم اهـ [٤].

قلتُ: فوصاياه في هذا الباب كثيرة ومستمرة وتوفي رحمه الله تعالى وهو على ذلك، وقد حدثنا فضيلة الشيخ عبد الحميد الزعكري الحجوري حفظه الله كتابةً فقال:

آخر مجلس جمعني بشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله في صنعاء فجلسنا معه في غرفة برفقة شيخنا الحجوري فنصح بالتميّز وأن دعوة أهل السنة في اليمن نصرها الله بالتميز فلما كان بعد صلاة الفجر في جامع الخير في حينه أعطى كلمة وهي آخر ما جلست بين يديه رحمه الله وكانت عن بركة التميّز في الدعوة اهـ

وقال في كتابه الوسائل الجلية لنصرة الدعوة السلفية (صـ/٢١٨):

وأذكر أن الشيخ الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى لما رجع من السعودية إلى صنعاء في رحلته العلاجية كان مما تكلم به في مجلسه الحث على التميز والبعد عن أهل البدع، فلما كان بعد صلاة الفجر ذلك اليوم قام بكلمة مختصرة قال فيها: عليكم بالتميز، ما نصر الله دعوتنا إلا بالتميز، أي مجانبة أهل البدع وهجرهم والتبرء منهم.

وهجر المسلم محرم بالسنة والإجماع، وإنما استثني منه الهجر لأهل البدع والريب والمعاصي بضوابطها، لما في ذلك من المصلحة الدينية والدنيوية اهـ.

---

(٣) للاستماع للصوتية

http://muqbel.net/files/fatwa/muqbel-fatwa2216.mp3

(٤) للاستماع للصوتية

http://muqbel.net/files/fatwa/muqbel-fatwa819.mp3

- الوصية الثانية: الخليفة الحجوري

وكما أوصى المجدد الوادعي طلابه وأبناء مدرسته بالتميز كذلك أوصاهم بخليفته من بعده وهو تلميذه العلامة شـــيخنا يحيى بن علي الحجوري فجعله على كرســـيه وعلى يافوخ وظيفته، وحذرهم من تصـديق الوشـايات عليه؛ وقد وفق رحمه الله تعالى باختيار الخليفة؛ فقد خلفه بالحفاظ على جهوده فبارك الله له باستمرار الخير وتزايده.

وقد ناله ما نال شيخه من سهام الحزبيين واجتمعت عليه كلمات المبطلين، فآذوه وسبوه وحاربوه بل قصـده فريق منهم ليقتلوه، فنصـره الله وحماه منهم، بل وحمانا ورحمنا بحمايته لشـــيخنا؛ فقد كان له الفضـــل بفضـــل الله تعالى بثباتنا وتعليمنا دين ربنا، ونحن بدونه كاليتيم فمن يمسح بعده على رؤوسنا

وقد ظن الخصـــوم بجهلهم وبالغ حمقهم أن زمن الخوف قد ذهب بموت المجدد الوادعي رحمه الله تعالى، فخلا الجو لدجاجتهم أن تبيض ولبيضـــهم أن تفقس، وغفلوا أن المجدد الوادعي وَرَّثَ قبل أن يموت؛ وعلى نفس الخطى سار خليفته شيخنا العلامة الحجوري في حرصـــه على التميز والعمل على ترســـيخه في قلوب طلابه، وله في ذلك العديد من التوصيات والمقالات.

قال أيده الله تعالى بنصره في كتابه الطبقات (صـ/١١٥):

وقد ظلت الدعوة نحو ربع قرن في بعد ومنأى عن تلك الأباطيل بقيادة شـــيخنا العلامة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله ومن ذلك التحذير البالغ من حضـــور دروس ومحاضـرات أهل البدع وسماع أشـرطتهم حفاظًا على اسـتقامة الشـباب السـلفي، وتربى الشـباب السـلفي في جنوب اليمن وشماله على هذا النصـح المبارك الذي وجدت ثمرته وكان شـــيخنا رحمه الله يقول: ما نصـــر الله دعوتنا إلا بالتميز وقد سمع هذا منه القاصي والداني.

وهرع أبو الحسـن بعد موت شـيخنا رحمه الله رافعاً عقيرته في أشـرطته بقوله: «ذهب زمن الخوف!!» فطفق لهذا الأمر متنكراً ولأهل الأهواء منتصـراً تحت سـتار العدالة، والحاصـل

أن أبا الحسن ثائر على دعوة أهل السنة باليمن يرى أنها غير مؤصلة، وأنها منذ عشرات السنين تسير على مسار غير صحيح، وأبو الحسن يسعى الآن في إمضائها على سبل متفرقة، لم يعهدها طلاب شيخنا الوادعي رحمه الله قط فقد اختط له طرقاً مختلفة وتأصيلات متباينة ينادي طلبة العلم في اليمن أن يسيروا عليها من احترام وتبجيل ذوي الأهواء وتحذير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عن ذلك ونحوه مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف ٨٥] متغافلاً عن الأدلة الأخرى في التحذير من مجالسة أهل السوء والحذر منهم وهي كثيرة، وقد ناصحه شيخنا رحمه الله في هذا وهو يعرفه.

فيا معشر المسلمين إن الخلاف بين أهل السنة في اليمن وبين أبي الحسن الآن ليس في عشر نقاط ولا عشرين، ولكن الخلاف في منهج لم يصل إلى هذا الحال بفضل الله إلا بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة من شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله وطلابه ثم عدا عليه أبو الحسن بعد تلك الحقبة كلها يريد ليّ عنقه إلى ما تقدم ذكره من التمييع فإن حسن البناء يقول: ((نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه))، وأبو الحسن يسير على القاعدة بنفس البرنامج واختلاف النغمة، وهو قوله: ((إن الذي ينظر في تراجم السلف يتخذ من ذلك منهجاً واسعاً أفيح يسع الأمة ويسع أهل السنة))، ومن المعلوم أن من الأمة الشيعة، والصوفية، ودعاة الإخوان المسلمين والتبليغ، وغيرهم. فهل منهج أهل السنة يسع هؤلاء كلهم؟! اهـ

وقال حفظه الله تعالى في الإفتاء (صـ/٨٣):

ولا تصلح هذه الدعوة ولا يتسنى لها الخير إلا بالتميز وبالبعد عن أهل الأهواء، لا توجد ثمرتها إلا بالتميز وبالصبر والمصابرة، والجد والمثابرة، وبالصدق مع الله سبحانه وتعالى، والإخلاص له، وبالاستمرار في طلب العلم، وإرشاد أهل العلم إلى أهل السنة، والتحاب، والتزاور في الله سبحانه وتعالى، هذه الأمور مهمة لابد منها للمسلمين ولطلبة العلم، ومشاورة أهل العلم، وسؤالهم عند المعضلات اهـ

وسئل كما في تطبيق الكنز الثمين (٨/١٨٣٠)

السـؤال: المقدم: الحمد لله رب العالمين، وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإنه وفي هذه الليلة المباركة قد زارنا إخوان أفاضـل من مدينة يريم حفظهم الله تعالى، وهذه المدينة تبعد عن محافظة ذمار ما يقارب ثلاثين كيلو متر، وهي مدينة قد عشـش فيها التحزب والجهل، وهي تفتقر إلى طلبة العلم وإلى الدعاة إلى الله، وإلى المسـاجد إلى أيام قريبة لا يوجد مسـجد لأهل السـنة، وإنما المسـاجد يسـيطر عليها الباطنية والحزبية، وفي الأيام الأخيرة يسر الله عز وجل ببناء مسـجد لأهل السـنة والحمد لله فما توجيهكم للإخوة الزائرين؟

الإجابة: توجيهنا لإخواننا الزائرين ولمن يسمع أن يطلبوا العلم النافع علم كتاب الله وسنة رسوله على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم، وأن يعملوا بما علموا، فإذا فتح الله عليهم فليضـاعفوا جهودهم في نشـر الدعوة إلى الله الصـافية من الشـركيات والبدع والخرافات والتحزبات، الدعوة إلى السنة برفق ولين وصبر وتحمل واحتساب وعفة وقناعة مع التميز عن ذوي الأهواء بشـتى أنواعهم، وبهذا إن شـاء الله تعالى سـتنهض دعوتهم، وتكتسح سائر الدعوات المخالفة للحق؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسـراء:٨١]، ويقول سـبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنصُـرُ رُسُـلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [غافر:٥١]، والحمد لله.

انتهى من أسـئلة من الزائرين من يريم، بتاريخ: ليلتا الأحد والإثنين ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤٢٢هـ.. دماج - دار الحديث.

وسئل كما في تطبيق الكنز الثمين (١٨٣٧/٥)

السـؤال: نود من شـيخنا نصـيحة للشـباب السـلفي بمنطقة تاربة علمًا بأن في المسـجد حزبيين ويواجهون ضغوطًا ولا يستطيعون التحرك في الدعوة كما ينبغي؟

الإجابة: إن استطاعوا أن يجعلوا لهم مسجدًا ولو مما تيسر فعلوا، حتى لا يصيرون تحت ضغوط الحزبيين، وحتى تنتشر دعوتهم السلفية بإذن الله عز وجل بالتميز وبالتصفية والتربية.

انتهى من أسئلة أهل السنة بتاربة بسيئون، بتاريخ: ليلة السبت ٣ جماد أول ١٤٢٣هـ.

دماج – صعدة.

الموقف من الوصيتين

رحم الله المجدد الوادعي وأسكنه فسيح جناته، فقد صرنا نعرف المنحرف عن هذه الدعوة المباركة بمخالفات ومخلفات كثيرة ومنها محاولة تضييع هاتين الوصيتين: اهدار التميز الذي سار عليه والطعن في خليفته الذي صان ذلك.

وقد رأينا جُل من يطعن في شيخنا العلامة الحجوري عندهم خللًا في التميز والحرص على تمييع هذه الدعوة عن طريق فتح بوابات التداخل بينها وبين المخالفين لها ولو ترك شيخنا دعوته إلى التميز لجعله دعاة التمييع من خير علماء الأرض.

ولهذا تكاد هاتان القضيتان هما أول أو من أول ما بدأ به الكثير من المتغيرين والمتنكرين لهذا الطريق، فبعضهم انحرف بسبب عدم قناعته بالتميز وبعضهم بسبب حقده ورؤية نفسه أولى بالمقام من الخليفة:

ـ فأبو الحسن المأربي بدأ بهدم التميز فميع مع المغراوي وعرعور وقطب والاخوان المسلمين ثم خالطهم ثم أفتى بجواز الانتخابات الديمقراطية، وهكذا تغير جل من تعصبوا له وتحولوا من طلاب علم سلفيين مستفيدين ومفيدين لإخوانيين وأشباه إخوانيين

ـ وأصحاب الإبانة أظهروا التفريق بين مخالطة المبتدعة من أجل الدين ومخالطتهم من أجل الدنيا، ثم خالطوا من هم شر أهل الأهواء والبدع، لدرجة أن من عصبهم على دعوتنا تبرأ منهم لشدة ظهور فضيحتهم.

ـ ومؤخرًا بدأ الفضلي يسلك مسلكهم، وتراه يثير الخلاف بين أهل السنة، وعندما أثيرت مسألة التزاور بين طلابه وبين المهدي وغيره، بدأ بفتح ملفات جدلية ومناقشة متى يخرج الرجل من السنة وهكذا حتى في ولج في قضية إعطاء المبتدع حقوق المسلم فأنكر عليه شيخنا أبو بكر الحمادي وناصحه فلم يستجب ثم كتب شيخنا رسالته المعروفة بـ "البيان المفهم لعدم دخول أهل البدع في حديث حق المسلم على المسلم" وهكذا انتهى به المطاف باللمز في شيخه العلامة الحجوري والثناء على أصحاب الابانة وقد كان من أشد الطاعنين فيهم وكان على استعداد للاستمرار بذلك إذا قبلت شروطه!!

أهمية العمل بالتميز وصيانة الدعوة من عبث التمييع

التميز حصـــن منيع لأهل الســـنة، والعالم الذي يدعو للتميز من العلماء الذين يجب مناصـــرتهم والوقوف معهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]

واعلموا أنه لو اختلط حابلنا بنابل خصـــومنا من أهل الأهواء المتبعة والحزبيات المبتدعة لفســـدت دعوتنا وذهبت رياحها، ولكننا بفضـــل الله تعالى حقق الله لنا بالتميز الخير العظيم؛ وصـــرنا إذا ذم الناس أصـــحاب اللحى من أصـــحاب الجمعيات والحزبيات والثورات والصـوفية وغير ذلك من الجماعات في اليمن اسـتثنوا السـلفيين؛ لتميزهم عن غيرهم بالخير والتحذير من الفتن وعدم الخوض في أموال ودماء المســـلمين، فنحن نعمل بالتميز كأفراد ونسـير عليه كجماعة عملًا بوصـيته رحمه الله تعالى، وهي ارشـاد الله تعالى قبل ذلك؛ ولهذا على طلاب العلم والدعاة إلى الله أن يهتموا بهذه القضية وعدم التساهل بها فهذه الدعوة أمانة في أعناقنا جميعًا وبالتميز تصان وبالتمييع يصاب أهلها بالهوان وبها يستهان، وقد كان من أمر الله تعالى صيانة دعوة الحق بالتميز من ناحيتين:

الأولى: الأمر بالقيام به وتحقيقه صيانة للحق وأهله

الثاني: تقدير الابتلاءات والامتحانات التي يحصـــل بها تمحيص الناس وظهور حقائقهم وانكشاف وخروج أضغانهم

فوجب السير على هذا المنهج الالهي بكل الامكانيات المتاحة من الدعوة الى التميز قولا وعملا والصـبر والجلد في سـبيل ترسـيخه وتحقيقه، وتوضـيحه للجاهلين بأهميته وحقيقته، ومناصرة العلماء الذين يدعون اليه والدفاع عنهم.

أدلة التميز

من نظر في النصوص الشرعية الداعية للتميز يجد أن الله تعالى أراد ذلك فأمر به شرعًا وحققه لعباده قدرًا فكانت الأدلة الداعية إليه من هاتين الناحيتين

الأولى: الأمر بالقيام به وتحقيقه صيانة للحق وأهله

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨]

٢- قوله صلى الله عليه وسلم: (**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**)

الثاني: تقدير الابتلاءات والامتحانات التي يحصل بها تمحيص الناس وظهور حقائقهم وانكشاف وخروج أضغانهم

١- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٧٩].

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى (صـ/١٥٨):

أي: ما كان في حكمة الله أن يترك المؤمنين على ما أنتم عليه من الاختلاط وعدم التميز حتى يميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب.

ولم يكن في حكمته أيضا أن يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه من عباده، فاقتضت حكمته الباهرة أن يبتلي عباده، ويفتنهم بما به يتميز الخبيث من الطيب، من أنواع الابتلاء والامتحان، فأرسل الله رسله وأمر بطاعتهم، والانقياد لهم، والإيمان بهم، ووعدهم على الإيمان والتقوى الأجر العظيم. فانقسم الناس بحسب اتباعهم للرسل قسمين:

مطيعين وعاصـــين، ومؤمنين ومنافقين، ومســـلمين وكافرين، ليرتب على ذلك الثواب والعقاب، وليظهر عدله وفضله، وحكمته لخلقه اهـ.

قلت: فدلت الآية على أمرين:

الأمر الأول:

أن الله تعالى يميز الخبيث من الطيب بالامتحانات فيبتلي العباد بما تظهر به معادنهم وجودة إيمانهم ومن ذلك الابتلاء بالاستجابة للسنة النبوية والعمل بها والانقياد لها، فمن استجاب للسنة وحقق الاتباع فهو الطيب ومن خالفها ووقع بالابتداع فهو الخبيث

الأمر الثاني:

أننا يجب أن نتميز عمن ميزهم الله تعالى وكشف لنا فساد أحوالهم وخبث ضلالهم فلا نخالطهم ونحذر من مخالطتهم، فالسنة هي الميزان وبها ميز الله تعالى الخبيث من الطيب، فكيف لا نتميز عمن ميزهم الله فمن لم يتميز عنهم فهو منهم.

وإذا تحقق أن الخبيث هو صاحب الباطل والطيب هو صاحب الحق؛ فإن مثلهما كمثل الجليس الصالح وجليس السوء؛ فالطيب كحامل المسك، والخبيث كنافخ الكير، وقد أمرنا بمجالسة حامل المسك ونهينا عن مجالسة نافخ الكير، وهذا من أجل التميز كي لا يحصل بالخلطة اختلاط الخبيث والطيب، أنتج أن الله تعالى يميز الخبيث عن الطيب حتى يجليهم لنا فنتميز عنهم.

٢- قوله تعالى: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾

[العنكبوت: ١-٣]

قال العلامة السعدي (صـ/٦٢٤):

يخبر تعالى عن [تمام] حكمته وأن حكمته لا تقتضي أن كل من قال " إنه مؤمن " وادعى لنفسه الإيمان، أن يبقوا في حالة يسلمون فيها من الفتن والمحن، ولا يعرض لهم ما يشوش عليهم إيمانهم وفروعه، فإنهم لو كان الأمر كذلك، لم يتميز الصادق من الكاذب، والمحق من المبطل، ولكن سنته وعادته في الأولين وفي هذه الأمة، أن يبتليهم بالسراء والضراء،

والعسر واليسر، والمنشط والمكره، والغنى والفقر، وإدالة الأعداء عليهم في بعض الأحيان، ومجاهدة الأعداء بالقول والعمل ونحو ذلك من الفتن، التي ترجع كلها إلى فتنة الشبهات المعارضة للعقيدة، والشهوات المعارضة للإرادة:

فمن كان عند ورود الشبهات يثبت إيمانه ولا يتزلزل، ويدفعها بما معه من الحق وعند ورود الشهوات الموجبة والداعية إلى المعاصي والذنوب، أو الصارفة عما أمر الله به ورسوله، يعمل بمقتضى الإيمان، ويجاهد شهوته، دل ذلك على صدق إيمانه وصحته.

ومن كان عند ورود الشبهات تؤثر في قلبه شكا وريبا، وعند اعتراض الشهوات تصرفه إلى المعاصي أو تصرفه عن الواجبات، دلَّ ذلك على عدم صحة إيمانه وصدقه.

والناس في هذا المقام درجات لا يحصيها إلا الله، فمستقل ومستكثر، فنسأل الله تعالى أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأن يثبت قلوبنا على دينه، فالابتلاء والامتحان للنفوس بمنزلة الكير، يخرج خبثها وطيبها اهـ

٣- قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]

في هذه الآية أن من حكَّم السنة وقبل حكمها واطمأن لذلك فهو الطيب بطيبها، ومن ردها أو حرف مدلولها ليفر من حكمها أو قبل حكمها على مضض وبنفس غير راضية فهو الخبيث بخبث موقفه منها، وفي الآية معنى أعمق من مجرد ظاهر القصة ففيها بيان علامات الفريقين التي بها تعلم معادنهم وحقيقة انتمائهم إما للحق أو الباطل، إما للاستجابة للحق أو العناد بالباطل.

٤- قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١]

وقد جاء بعض السلف في تفسيرها إن أقوامًا ادعوا محبة الله تعالى فامتحنهم باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ففضحوا بهذه الآية، وعلى هذا تكون هذه الفضيحة مميزة لهم على حقيقتهم وسوء مكنوناتهم

من أبرز عوامل التميز تحقيق الولاء والبراء

قال العلامة المتبحر بكر بن عبد الله أبو زيد في هجر المبتدع (ص/٣):

ومن أبرز معالم التميز العقدي فيها، وبالغ الحفاوة بالسنة والاعتصام بها، وحفظ بيضة الإسلام عما يدنسها: نصب عامل "الولاء والبراء" فيها، ومنه:

إنزال العقوبات الشرعية على المبتدعة، إذا ذكروا فلم يتذكروا، ونهوا فلم ينتهوا، إعمالًا لاستصلاحهم وهدايتهم وأوبتهم بعد غربتهم في مهاوي البدع والضياع، وتشييدًا للحاجز بين السنة والبدعة، وحاجز النفرة بين السني والبدعي، وقمعًا للمبتدعة وبدعهم، وتحجيمًا لهم ولها عن الفساد في الأرض، وتسرب الزيغ في الاعتقاد، ليبقى الظهور للسنن صافية من الكدر، نقية من علائق الأهواء وشوائب البدع، جارية على منهاج النبوة وقفو الأثر، وفي ظهور السنة أعظم دعوة إليها ودلالة عليها، وهذا كله عين النصح للأمة اهـ.

قلت: ما أجمل هذا الكلام من هذا العالم الكبير فقد أصَّلَ قضية التميز بخلاصة مستوعبة لمهمات الحصاد وجني الثمار، ولصيانة هذه النتائج قضى علماؤنا في اليمن عقودًا كثيرة وجهودًا كبيرة في الدعوة إلى التميز، ومحاربة التمييع ودعاته فما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب.

الخاتمة

كانت هذه الرسالة عبارة عن مقطوعة من كتاب "مخالطة المبتدعة" نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهداية والثبات، ونسأله أن يسخر لنا مجالسة الصالحين الذين إذا أخطأنا نصحونا وإذا ضللنا أشفقوا علينا وبينوا لنا سبل الشاد ولم يداهنونا في باطل وقعنا به

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين

الفهرس

تقديم فضيلة الشيخ أب محمد الزعكري ٢

مقدمة الرسالة ٣

المحن والابتلاءات تميز أهل الحق عن أهل الباطل ٤

من أسباب انتشار دعوة الامام المجدد الوادعي رحمه الله تعالى ٦

الوصيتان التي قدمهما الامام الوادعي لهذه الدعوة ٧

- الوصية الأولى: التميز: ٨
- الوصية الثانية: الخليفة الحجوري ١٣

الموقف من الوصيتين ١٧

أهمية العمل بالتميز وصيانة الدعوة من عبث التمييع..... ١٨

أدلة التميز ١٩

من أبرز عوامل التميز تحقيق الولاء والبراء ٢٢

الخاتمة ٢٣